مفهوم الأمراض الاجتماعية في الفكر الإسلامي والغربي

The concept of social diseases in Islamic and Western thought

عبد الحكيم رشيد نبي*

Abdulhakim Rashid Nabi

abdulhakim٧٧rashid@gmail.com

ORCID ID: ٠٠٠٩-٠٠٠٣-٩٥٨٠-٤٧٠٥

أ.م.د شوكت زين العابدين محمد السندي

Asst.Prof. Dr. Shawkat Zen Alabdeen Mohammed

Shawkat.Mohammed @uoz.edu.krd

الملخص

تناول البحث الأمراض الاجتماعية بوصفها ظاهرة إنسانية معقّدة تنشأ من السلوك الفردي المنحرف، ثم تتطور لتؤثر في المجتمع ككل، ابتدأ البحث بتحديد الدلالة اللغوية والمفهوم الاصطلاحي للفظتي الأمراض والاجتماعية، وصولًا إلى تعريف الأمراض الاجتماعية بوصفها اختلالات سلوكية وقيمية تُضعف الروابط الاجتماعية وتُهدد الاستقرار المجتمعي، كما استعرض البحث موقف الفلسفة الإسلامية والفلسفة الغربية من هذه الأمراض، مبيّنًا أن المفكرين المسلمين وإن لم يستخدموا المصطلح بصيغته الحديثة قد شخصوا هذه الظواهر بدقة وربطوها بالخلل الأخلاقي والوازع الديني، في حين ركزت الفلسفات الغربية على النزعة الفردية وإشباع الرغبات بوصفها من أسباب انتشار الأمراض الاجتماعية، وتطرّق البحث كذلك إلى رؤية علماء النفس والاجتماع، مبرزًا العلاقة الوثيقة بين الاضطرابات النفسية والسلوك الاجتماعي المنحرف، وقد بين البحث خصائص الأمراض الاجتماعية وأثرها السلبي في تماسك المجتمع وأمنه واستقراره.

الكلمات المفتاحية:(المرض، الاجتماع، المجتمع، الأمراض الاجتماعية)

* College of Humanities,Universtiy of Zakho كلية العلوم الإنسانية جامعة زاخو

Abstract

This study examines social diseases as a multifaceted human phenomenon originating from deviant individual behavior and subsequently extending its impact to the wider community. The research begins by clarifying the linguistic and terminological dimensions of "disease" and "social," culminating in a definition of social diseases as behavioral and moral disorders that undermine social cohesion and threaten societal stability. It further explores the perspectives of Islamic and Western philosophy, noting that while Muslim thinkers did not employ the modern terminology, they accurately diagnosed such phenomena and linked them to moral decline and weakened religious conscience. In contrast, Western philosophical traditions emphasized individualism and the pursuit of desires as primary causes of the spread of social diseases. The study also incorporates insights from psychology and sociology, highlighting the strong correlation between psychological disorders and deviant social behavior. Finally, it identifies the defining characteristics of social diseases and underscores their detrimental effects on community solidarity, security, and stability.

المقدمة

تُعَدّ الأمراض الاجتماعية من أخطر الظواهر التي تواجه المجتمعات الإنسانية؛ لما لها من تأثير مباشر في تماسك البناء الاجتماعي واستقراره القيمي والأخلاقي، فهي لا تمثل مجرد انحرافات فردية عابرة، بل تعكس خللًا عميقًا في منظومة القيم والسلوكيات والعلاقات داخل المجتمع، مما يجعلها ظاهرة مركّبة ذات أبعاد نفسية واجتماعية وثقافية ودينية، وقد حظي هذا الموضوع باهتمامٍ كبير لدى علماء الاجتماع والفلاسفة والمفكرين، كما تناول القرآن الكريم والفكر الإسلامي كثيرًا من صور هذه الأمراض، محذرًا من آثارها المدمرة على الفرد والمجتمع، وانطلاقًا من هذه الأهمية جاء هذا البحث ليتناول مفهوم الأمراض الاجتماعية، ويقف على جذورها اللغوية والاصطلاحية، ويستعرض رؤيتها في الفلسفات المختلفة، ولا سيما الإسلامية والغربية، فضلًا عن تحليل خصائصها وآثارها في الواقع المجتمعي؛ بهدف الإسهام في فهم هذه الظاهرة تشخيصًا وتحليلا.

يهدف البحث الى إظهار المعاني اللغوية والاصطلاحية للأمراض الاجتماعية وبيان خصائص هذه الأمراض وبيان اراء العلماء والمفكرين لها.

سيتم **تقسيم هذا البحث** الى مبحثين، الأول: يتناول مفهوم الأمراض الاجتماعية وخصائصها، بينما المبحث الثاني: يتناول اراء الفلاسفة والمفكرين المسلمين والغربين وعلماء النفس والاجتماع حول الأمراض الاجتماعية وكيفية تأثيرها على النسيج المجتمعي.

ينتهج البحث **المنهج** الوصفي التحليلي، من خلال دراسة اراء الفلاسفة والمفكرين ونظرياتهم حول الأمراض الاجتماعية.

المبحث الأول

مفهوم الأمراض الاجتماعية وخصائصها

إنّ الأمراض الاجتماعية ليست مجرد اصطلاح يتم تداوله في علم الاجتماع، أو لدى الباحثين بشكل عام، بل هو مفهوم واسع، لا يمكن الوقوف عليه إلا عبر إلقاء الضوء على هذا المصطلح، وتوضيح المقصود منه، فسنحاول تسليط الضوء على مفهوم الأمراض الاجتماعية عند علماء اللغة، وعلماء الاجتماع، وعند المفسرين أيضاً، وكما يأتي:

المطلب الأول: مفهوم الأمراض الاجتماعية.

أول ما نلاحظه في هذا المصطلح أنّه يتكون من لفظتين، وهذا يفرض إلقاء الضوء على التعريفات بطريقتين: الأولى، فصل اللفظين، أي التعريف باعتبار المفردات، والثانية: التعريف باعتباره مركباً اصطلاحياً متداولاً، وكما يأتي:

أولا: الأمراض لغةً واصطلاحاً.

أ. الأمراض لغةً:

الأمراض من الجذر الثلاثي (مرض)، "المَرَضُ: السُقْمُ. وقد مَرِضَ فلان وأَمْرَضَهُ الله. قال يعقوب: يقال أَمْرَضَ الرجلُ، إذا وقع في ماله العاهَةُ. والمِمْراضُ: الرجلُ المسقامُ. ومَرَّضْتُهُ تَمْريضاً، إذا قمت عليه في مَرَضِهِ. والتمريضُ في الأمر: التضجيعُ فيه. والتَمارُضُ: أن يُري من نفسه المَرَضَ وليس به. وشمس مريضة، إذا لم تكن صافية. وعين مريضة: أي فيها فتور"[1] فالمرض أصل لغوي "يَدُلُّ

([1]) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت، دار العلم للملايين، ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م) ، مادة (مرض): ٣/ ١١٠٦.

عَلَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الْإِنْسَانُ عَنْ حَدِّ الصِّحَّةِ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، ومِنْهُ الْعِلَّةُ، وَأَمْرَضَهُ: أَعَلَّهُ. وَمَرَّضَهُ: أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ. وَشَمْسٌ مَرِيضَةٌ، إِذَا لَمْ تَكُنْ مُشْرِقَةً، وَيَكُونُ ذَلِكَ لِهَبْوَةٍ فِي وَجْهِهَا " [(١)]، فالمرض يدل على جسم مريض ناقص القوة، ويقال: قلب مريض، أي: قلب ناقص الدين، والمرض في القلب فتور عن الحق، والمرض في الأبدان فتور الأعضاء [(٢)].

ومما تقدّم يظهر لنا جلياً معنى المرض من الناحية اللغوية، فهو ظرف طارئ أو عرضي يصيب كل كائن حي، سواء كان إنسانًا أو حيوانًا، مما يؤدي إلى اختلال التوازن لدى الانسان أو الكائن المصاب به، فيخرج الجسم أو الروح عن حالة الاعتدال والصحة، ويظهر ذلك في نقصان القوة البدنية أو الروحية، وقد يظهر على شكل فتور في الأعضاء التي يصيبها ذلك المرض، وهذا يخص المرض الطبيعي المرتبط بالأعضاء الحيوية للإنسان، أي أنّ المرض يصيب أعضاء الجسد من الناحية الحيوية فقط، ولكن هناك أمراض خاصة قد تطرأ على القلب، فتحوّل حال صاحبه من حال إلى حال، وقد أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ٩-١٠]، في إشارة واضحة إلى أنّ (النفاق والكذب) من أمراض القلب، فأمراض القلب منها ما يكون بدنياً وصحياً، ومنها ما يكون روحياً، وهذا يعني أنّ المرض هو نقصان في القوة البدنية، أو الدينية والاخلاقية، وكل ذلك يؤدي إلى خروج الجسم أو الروح عن حالة الصحة التامة.

ب. الأمراض اصطلاحاً:

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م)، مادة (مرض): ٣١١/٥.

(٢) ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، مادة (مرض)، ص٢٩٣، ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، (بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ)، مادة (مرض): ٢٣١/٧-٢٣٢، و الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: ٧٧٠ هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (صيدا، المكتبة العصرية)، ٢٩٣، والفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، القاموس **المحيط**، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ص ٦٥٤.

المعنى الاصطلاحي للمرض لا يختلف كثيرًا عن معناه في اللغة وهو قريب منه، فعند علماء الاصطلاح عرف المرض، أنه " ما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال الخاص"[1]، وهو خروج الانسان من حالة الاعتدال الخاص به، وهو نوعان [2]، هما:

النوع الأول: هو مرض يتعلق بالجسد، من عارض أو عاهة، كما في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى الأعمى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأعرج حَرَجٌ وَلاَ عَلَى المريض حَرَجٌ﴾ [النور/٦١]، وقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ على سَفَرٍ﴾ [البقرة/١٨٤]، وجاء أن المرض هو: شعور بالمنافي، والصحة إحساس بالملائم، وقال بعضهم: المرض فساد يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال والصحة ويستعار في مواضع، فيقال: أرض مريضة إذا فسدت.

النوع الثاني: مرض يتعلق بالنفس من الرّذائل كالبخل والنفاق والحسد والتباغض والغيبة، وغيرها من الرّذائل الخُلقيّة والسجايا الخبيثة، كما في قوله تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور/ ٥٠]، وكقوله تعالى:﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة/ ١٢٥]، لهذا يشبّه الله سبحانه وتعالى النّفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض، على المجاز، كما يقال: شمسٌ مريضةٌ؛ إذا لم تكن مضيئة لعارض عرض لها، أصل المرض هو الضعف، فكل من أصابه ضعف فهو مريض.

فيما يعرف ابن حزم الأندلسي أن: " المرض" حالة مخرجة للإنسان عن حال الاعتدال، وصحة الأركان والجوارح والقوة إلى الاضطراب والضعف واعتلالها"[3]، إذ يرى ابن حزم هناك مرض يخص

(١) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ)، **التعريفات**، (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، ص ٢١١.

(٢) ينظر: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، دار القلم، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ)، ص٧٦٥، والفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، بصائر **ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي)، ٤/٤٩٢.

(٣) ينظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ)، **المحلى**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت))، ٤/ ٣٦٥.

الجسد الحيوي، أي المرض العضوي، أمّا المرض الروحي هو ما يخص أمراض القلب، وفي نفس الشأن قال القرطبي عنه: "هو ما أُصيب به الإنسان من نفاق أو علة أو تقصير أو شك"[١].

يتبين لنا من هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية أمران:

١. أنَّ المرض قد يُطلق ويراد به كل ما يصيب في البدن من ضعف أو اعتلال، أو عطب، حيث يصبح هناك إخلال بوظائف الجسم الفيزولوجية فلا يستطيع الإنسان أن يباشر بأفعاله بصورة طبيعية، وهذا هو الاستعمال العام لهذا اللفظ.

٢. أنَّ المرض قد يستعمل بشكل مجازي، بمعنى أنّه يطلق على ما لا يصيب أعضاء البدن المعطبة فحسب، وإنما يطلق على الجوانب الروحية أو ما يصيب الأخلاق والصفات مثل أمراض القلوب من النفاق والرياء والاستكبار.

ثانياً: الاجتماعية لغة واصطلاحاً:

أ. الاجتماعية لغة:

كلمة "اجتماعية" مشتقة من الجذر الثلاثي (جَمَعَ)، والجمع " خلاف التَّفْرِيق جمعت الشَّيْء أجمعه جمعا إِذا ضممت بعضه إِلَى بعض، وَاجْتمعَ الْقَوْم اجتماعاً لفرح أَو خُصُومَة، وأجمعت على الْأَمر إِجْمَاعًا إِذا عزمت عَلَيْهِ، وأجمعت الشَّيْء إِذا ألفته من مَوَاضِع شَتَّى "[٢]، ويقال: جمعت الشيء المتفرق فاجتمع، فالجيم والميم والعين أصل واحد يدل على انضمام شيء إلى آخر، أي: جمع الأشياء وضمها، وجمعت الشيء المتفرق، أي: حشدته فأجتمع قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ [القيامة:١٧]، أي: سوف نجمع القرآن في صدرك فلا تنسى، وتَجَمَّعَ الناس، أي: اجتمعوا من هنا وهنا فأصبحوا مجتمعين، والجمع: مصدر قولك جمعت الشيء جمعا ومنه أَجْمِعْ أمرَكَ ولا تَدَعْهُ منتشراً،

(١) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م)، ١٩٧/١.

(٢) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ) **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط١، مادة (جمع): ٤٨٣/١.

وقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعوا أَمْرَكُمْ وشُرَكاءَكُم﴾ [يونس: ٧١] أي واذْعوا شركاءكم، وأجمع الامر أي جعله جميعا(١).

من خلال التعريفات السابقة تبين لنا أنّ كلمة (اجتماعي) بجذرها اللغوي تدل على معنى التجمع، والتوحد، والألفة، مما يدل على إمكانية وجود شيء مشترك بين ما هو مجتمع، وقد يكون ذلك بالرغم من وجود اختلافات، ولكن لا تمنع من الاجتماع، وبهذا نستنتج أنّ هذه المعاني والمدلولات لها علاقة وطيدة بالمعنى الاصطلاحي كما سيأتي لاحقا في تعريف الاجتماع اصطلاحا.

ب. الاجتماعية اصطلاحاً:

لا يمكن تعريف (الاجتماعية) إلا بإلقاء الضوء على اللفظ التي جاءت منه، فالاجتماعي يعني وجود مجتمع، وهذا المجتمع لا بد أنْ يكون بشرياً، وتُعَدُّ دراسة المجموعات الإنسانية وتفاعلاتها من أهم الموضوعات التي يسعى علم الاجتماع لبحثها، فهذا العلم يهدف إلى فهم كيفية تشكل المجتمعات وتطورها، والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل هذه المجتمعات، ويعتبر هذا المجال الأكاديمي أداة أساسية لتحليل أُسس المجتمع والتعرف على العوامل التي تؤثر على القيم الاجتماعية، فعلم الاجتماع هو: "علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها ويقال رجل اجتماعي مزاول للحياة الاجتماعية كثير المخالطة للناس"(٢).

إنّ علماء الاجتماع متفقون على أن موضوع علم الاجتماع يتمثل في دراسة المجتمع وسلوك أفراده؛ عبر تحليل ظواهره، ونظمه، وبنيته، وقوانينه والعلاقات بين أفراده بشكل علمي وصفي وتحليلي، وذلك لفهم الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها هذه الظواهر وبهذا يتطور المجتمع الى مزيد من الازدهار والوحدة واللحمة بين أبناءه(٣)، وجاء في تعريف علم الاجتماع : " أنَّه العلم الذي يعني بدراسة المجتمعات الإنسانية ويحاول أنْ يقدم هذه المجتمعات نحو التطور، فهو التاريخ الطبيعي لأشكال

(١) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة (جمع): ٣/ ١١٩٨- ١١٩٩، وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ٤٧٩/١، وعبد الحميد، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م): ٣٩٢/١.

(٢) الزيات، أحمد، وإبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، **المعجم الوسيط**، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٤م)، ص١٣٥.

(٣) ينظر: عبد الجواد، احمد رأفت، **مبادئ علم الاجتماع**، (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق)، ص ٢٣.

وصور التجمع البشري، فيجمع الآراء والافعال التي تصدر من الإنسان ويوظفها لصالحه، سواء كانت حسية أو معنوية أو تاريخية أو جغرافية "[١].

يظهر لنا من التعريفات السابقة أنّ علم الاجتماع هو العلم الذي يختص بدراسة المجتمع من جميع النواحي والظواهر المختلفة فهو يدرس الجميع، ويركز على مدى تطور العلاقات وفهم القوانيين والأنظمة بين الجماعات البشرية التي تعيش في المجتمع؛ وذلك لينظّم هذه العلاقات لتخدم الأشخاص، وتوحد الصفوف داخل المجتمع، ويسعى لفهم العوامل الفعالة التي تؤثر في القيم الاجتماعية، ويعتبر الإنسان اجتماعيا إذا كان مشاركا في الحياة الاجتماعية، ومن هنا تأتي أهمية علم الاجتماع في عملية خلق البيئة المناسبة للتعايش السلمي، ولا سيما في عملية تحليل الأمراض الاجتماعية التي تصيب المجتمع في كثير من الأوقات، مع إمكانية جعله وسيلة من وسائل التوصل إلى الحلول الناجعة لفك الإشكاليات التي تنتج عن هذه الأمراض الاجتماعية.

ولمّا كان علم الاجتماع مختصاً بدراسة المجتمع، فلا بد من الوقوف على تعريف المجتمع من الناحية الاصطلاحية، وكما يأتي:

المجتمع: هو عبارة عن تجمع عدد هائل من الأفراد، جمعت بينهم روابط، وأهداف مشتركة، واستقرار في أرض، والتزموا بعرف، أو قانون، أو إرشادات وتعليمات مكنتهم من التوافق والترابط ضمن هذه المجموعة البشرية، وهذا يعني أنّ هذه المجتمعات قامت على أساس وجود عناصر محددة، وهي: الإنسان، والأرض، والروابط، والمصالح والأهداف المشتركة، وهذه العناصر بمجموعها تمثل البنية الحقيقة لأي مجتمع بشري، وهذا يعني أنّ فقدان أحدها يؤدي إلى وجود خلل في تكوين المجتمع[٢]، ومن خلال ما تقدّم يتضح أنّ المجتمع ينشأ من مجموعات بشرية، في الأصل تكون مختلفة، ولكن ارتباطها بالمصالح يجعها متفقة، ومن أمثلة ذلك تجمع بعض المجموعات الصغيرة ضمن مجموعة أكبر من أجل توفير الحماية من عدو مشترك، إذ يكون الدافع الوجود هو المصلحة المرجوة من هذا التجمع، وهذا يعني إمكانية نشوء علاقات متوازنة بين تلك الفئات تستدعي وجود أعراف أو تقاليد مشتركة بينها، مما يساهم في إرساء هذا التجمع البشري.

(١) ينظر: مونييه، ريفيه، **المدخل في علم الاجتماع**، قدم له محمد بدوي، (القاهرة، دار نشر الثقافة)، ص ٣-٤.

(٢) ينظر: الجوابي، محمد طاهر الجوابي، **المجتمع والأسرة في الإسلام**، (القاهرة، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ص ١٣.

إنّ المجتمعات تتكون في العادة من الجماعات التي كانت في أصلها مجموعات تتمايز فيما بينها اجتماعياً وثقافياً، وربما دينياً أيضاً، وقد يؤثر الجانب الاقتصادي أيضا على تكوينها، وذلك عبر محاولة إيجاد وحدة اقتصادية تمكنهم من التعايش، وهذا قد يلتزم في بعض الأحيان وجود نوع من الهيمنة السياسية لجماعة واحدة قوية لنفترض نفسها على بقية المجموعات، وقد تضعف القيم المشتركة بين الجماعات إلا إنّ الرابط بيهم هو الرابط السياسي المتمثل بقوة تلك الجماعة المهيمنة سياسياً أو دينياً[1]، لأنّ وجود أي مجتمع بشري لا بد أنْ نجد فيه ترابطاً مشتركاً، وهذا الترابط لا يمكن أن يبقى مستمراً إلا بوجود سلطة علياً تمارس فيه، قد تكون هذه السلطة دينية أو سياسية، تحافظ على هذا المجتمع من التفكك، وتعمل على فرض أسلوب الحياة المتبع، وتعمل على إرساء مبادئ التعايش السلمي والعيش المشترك.

ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف المجتمع بأنّه: اجتماع مجموعة من الأفراد تم ضم بعضها إلى بعض، وقد يكون هذا الاجتماع نتيجة لرغبة المجتمعين، من أجل تحقيق بعض المصالح المرجوة منه، كتحقيق مبدأ القوة التي تحميهم من غيرهم، أو قد يكون هذا الاجتماع قسرياً، يأتي في بعض الأوقات لتحقيق توحيد دولة ما لتكون تلك الدولة ذات طابع تعددي، وهو –المجتمع– في أغلب الأحيان يضم عدداً من الفئات ذات الديانات المتعددة، أو الطوائف، أو الأعراق، يجمعها بعض القواسم المشتركة، لغوية، أو اقتصادية، أو ثقافية، أو لمجرد التواجد على تلك الأرض منذ فترة تاريخية طويلة، ثم يصبح عامل الخضوع إلى السلطة السياسة هو العامل الفصل والمعتمد بين جميع العوامل الأخرى، أو أنه مجموعة من الافراد يعيشون في إطار جغرافي سكاني محدد يربطهم علاقات وتاريخ ومصير مشترك وهذه العلاقات إما أن تكون إيجابية في الغالب وسلبية في بعض الأحيان نتيجة لأمراض إجتماعية والتي تصيب النفس البشرية والتي تنعكس سلباً على العلاقات الاجتماعية مثل التفكك الأسري والعنف المجتمعي والفساد والتطرف والانحراف والجريمة .... الخ.

المطلب الثاني: الأمراض الاجتماعية اصطلاحاً.

لم يكن هذا المصطلح غائباً عن مفسري القرآن الكريم، فقد عرّف المفسرون الأمراض

(١) ينظر: إريكسن، توماس هاريسون، **العرقية والقومية/ وجهات نظر أنثروبولوجية**، ترجمة: لاهاي عبد الحسين، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م)، ص ٧٧– ٧٨.

الاجتماعية بأنّها الأمراض التي تصيب الانسان والمجتمع معاً، وهذه الأمراض تكون إما فيزولوجية أو معنوية أو روحية أو عصبية، أو نفسية، أو انتحار، أو شذوذ، أو جنون وغيرها، إذ تؤدي بالمجتمع أن يتجرد من القيم والاخلاقيات، مما يجلب الشقاء للإنسان في حياته، وتسمى أمراض عضوية أو وراثية ويمكن تقسيم هذه الأمراض إلى حالتين: حالة تظهر على الشخص منذ البداية، وأخرى تظهر نتيجة للحالات والتفاعلات الاجتماعية لاحقًا(١)، وهذا يعني أنّ الأمراض الاجتماعية هي نتيجة للسلوك البشري غير المعتدل التي تؤدي إلى إيجاد خلل في الترابط الاجتماعي وتؤثر عليه تأثيراً مباشراُ، يأتي هذا التأثير على شكل صور سلبية تظهر في المجتمع وتنعكس على واقعة اليومي، مما يشكل تهديداً لأمن ذلك المجتمع وافراده، سواء كان ذلك التهديد فكرياً، أو سياسياً، أو اقتصادياً، بل ويمكن أنْ يصل إلى صورة التهديد الوجودي.

لذا يمكن النظر الى الأمراض الاجتماعية على أنهّا مجموعة من الأمراض التي تنخر في جسد الأمة، والمجتمع وتحاول أنْ تفكك الروابط بين أفراد المجتمع مثل، الميسر والمخدرات والبغاء و، والخمر، والكبر وعقوق الوالدين التي تعمل على تدهور العلاقات الإنسانية بسببها، فيصبح المجتمع مجتمعاً مريضا، وهذه الظواهر أو المشكلات لا تقتصر على الأثر الفردي فقط، بل تمتد لتشمل المجتمع كله، حيث تنتشر العداوة والبغضاء بين الناس، مما يسفر إلى تفاقم التوترات والصراعات داخل المجتمع (٢)، وهذا التعريف يشمل جانباً مهماً يغيب عن البعض، وهو أنّ بعض السلوكيات التي يمارسها بعض الأفراد بحجة اللهو قد يؤدي تكرارها، أو الثبات عليها إلى تحويلها إلى مرض اجتماعي أو ما يعرف بالإدمان، وهذا ما يمكن ملاحظته اليوم عند انشار الألعاب التي هي بالأصل ليست محرمة، ولكنها تحوّل فئة الشباب إلى فئة عابثة غير نافعة، فعملت على نشر الأنانية، وحب الذات، وحب الظهور، مما أدى إلى وجود خلل في رؤية المجتمع.

إنّ الأمراض الاجتماعية في ذاتها تعدُّ انعكاسًا للأمراض النفس البشرية، أو السلوكيات الفردية التي تؤثر على الأفراد أولاً، ثم على المجتمع ثانياً، وهذه الأمراض تظهر في العلاقات الاجتماعية وتؤثر

(١) ينظر: الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، **تفسير الشعراوي**، (القاهرة، مطابع أخبار اليوم)، ٥٣٠٠/٩، ١٢١٢٢/١٩.

(٢) ينظر: الصابوني، محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، (القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١،١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م)، ص١٢٩.

في كيفية تفاعل الناس مع بعضهم البعض؛ مما تشكل عبئاً حقيقياً على المجتمع؛ ولهذا عند مناقشة هذه الظواهر يجب أن نتناول جذورها في النفس البشرية، وما يقف خلفها من أسباب ودوافع، لفهم كيف يمكن أنْ تؤثر على المجتمع كله[١]، إذ لا يمكن معالجة أي مرض جسدي، أو اجتماعي دون عملية تشخيص سليمة، تمكن المعالج من الوقوف على أصل المرض، أو الإشكالية التي تسببت بذلك، فالتشخيص الصحيح يؤدي إلى المعالجة الحقيقية الصحيحة، إذ لا جدوى من المعالجات الجزئية التي لا تقضي على المرض.

كما يرى البعض أن مصطلح الأمراض الاجتماعية : بأنّها الأمراض التي تصيب النفس الإنسانية، وتعمل على الاشخاص الاقل شأنا في المجتمع حتى يصل إلى أعلى المستويات، وهذه الأمراض في الحقيقة ضعفٌ يدخل في النفوس فيسبب الوهن والضعف فيغرس العداوة والبغضاء تجاه الاخرين فيصبح المجتمع في حالة من عدم الاستقرار والأمان فيصعب علاجه [٢]، وهذا إنّما يأتي لوجود خلل أو تضاد بين السلوك الفردي وبين السلوك الجمعي، إذ إنّ الفرد عندما يبدأ بالتفكير بشكل منفصل عن المجتمع، محاولاً التمرد على القيم والموروثات، فإنّه أشبه ما يكون في صدد إيجاد لغته الشخصية الخاصة، والتي ينظر هو إليها على أنّها أسلوبه المميز، بينما يتناسى في الوقت نفسه أنّ لغة المجتمع أي أن –سلوكياته– هي التي تفرض نفسها بشكلٍ فاعل على الشخص، مما يسبب تصادماً بين اللغتين، اللغة الفردية الأنانية، واللغة الاجتماعية، ليأتي الانشقاق بالتدريج بين الفرد والمجتمع مخلفاً أمراضاً اجتماعية شتى، ناتجة في الأصل عن سلوك فردي[٣].

بما يوضح أنّ الأمراض الاجتماعية إنَّما هي تحديات وعقبات وخروج عن المتعارف عليه من القيم الدينية والتقاليد، والأعراف، والعادات الاجتماعية الحسنة، التي تؤثر على المجتمع وسلوك الذين يعيشون فيه بشكل كبير، وتشمل هذه الأمراض الاجتماعية الأمراض الأخلاقية والنفسية، والتي بسببها يفقد المجتمع القيم والمبادئ الإنسانية النبيلة، فيحل البؤس والشقاء والعداوة والبغضاء بين الناس بما يؤثر

(١) ينظر: البيانوني، عبد المجيد البيانوني، **البينات في تفسير سورة الحجرات**، (جدة، دار نور المكتبات، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ص١٣٢.

(٢) ينظر: أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، **زهرة التفاسير**، (دار الفكر العربي)، ١/١٢٥-١٢٦.

) ينظر: فائق، أحمد، **الأمراض النفسية الاجتماعية- نحو نظرية في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع**، (القاهرة، ٣(مكتبة الأنجلو مصرية، ٢٠٠١م)، ص ١٦٩.

هذا سلباً على العلاقات الاجتماعية، ويسفر إلى حاله من عدم الاستقرار والأمان في المجتمع فيؤدي الى عدم التطور نحو المستقبل الزاهر.

المطلب الثالث: خصائص الأمراض الاجتماعية.

تظهر الأمراض الاجتماعية في عالمنا المعاصر كظاهرة مؤثرة وفعالة في مختلف المجتمعات، مهما كانت خصائصها، وتتنوع هذه الأمراض في هيأتها وأسبابها، وتتأثر بعوامل عديدة من البيئة المحيطة بها فهي ليست أمراض ومشاكل فردية فحسب، بل تظهر عمق الاضطرابات الاجتماعية والنفسية الكبيرة التي يعاني منها الأشخاص والمجتمعات والتي تؤثر بشكل مباشر على استقرار وسلامة المجتمع، وفيما يلي بعض الخصائص الرئيسية التي تتسم بها هذه الأمراض وهي:

١. **الانتشار:** إذ إنّها تنتشر في جميع المجتمعات البشرية، سواءً كانت صغيرة، أم كبيرة، متحضرة، أم متخلفة، غنية، أم فقيرة.
٢. **السلبية:** إنّ الأمراض الاجتماعية تكون سلبية وواسعة النطاق على الأفراد والمجتمعات، فهي تسهم في تراجع القيم والأخلاق، وتزيد من حدة المشكلات والأمراض الاجتماعية التي نواجهها، فالأخلاق والقيم العامة تتراجع، بما يؤدي إلى زيادة في النزاعات والتوترات داخل المجتمع، وهي لا تؤثر على الفرد فقط وانما يمتد تأثيرها على المجتمع كله فيصعب حل هذه الأمراض.
٣. **التدرج:** لا تظهر الأمراض والمشاكل الاجتماعية فجأة، وإنّما تظهر بالتدرج، ثم تتطور باستمرار، ومالم يعالج هذا المرض حتى يظهر مرض جديد.
٤. **التداخل مع أسلوب الحياة:** أسلوب ومستوى العيش الاجتماعي والمادي والاقتصادي هو أبرز العوامل في ظهور هذه الأمراض الاجتماعية [١].
٥. **تنوعها بتنوع الأسباب:** إذ أن للأمراض والمشاكل الاجتماعية أسباب متعددة لا يمكن حصرها بسبب أو فعل معين، وإنما تتأثر بمجموعة من العوامل المحيطة بها مثل البطالة والفقر والجهل والتمييز السلبي وعدم العدالة بين أبناء المجتمع.
٦. **الجاذبية:** تجذب الأمراض الاجتماعية اهتماما واسعا من قبل الافراد داخل المجتمع لأنها تخص

---

(١) ينظر: عمر، معن خليل، **علم المشكلات الاجتماعية**، (الأردن عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١،٢٠٠٥م)، ص١٨.

حياتهم اليومية.

٧. **التفاوت:** تختلف الأمراض الاجتماعية بين مجتمع ومجتمع أخر وكذلك بين زمان أخر فقد يرى الاباء والاجداد مرضا اجتماعيا في زمانهم ولا يعده الأبناء مرضاً اجتماعيا.

٨. **صعوبة مواجهتها:** تمتاز الأمراض الاجتماعية بأنَّها ملزمة وقاهرة ويصعب القضاء عليها بسبب تجذرها في المجتمع.

٩. **اشتراك المسؤولية:** بعض الأمراض والمشاكل الاجتماعية ليست صنيعة شخص أو بعض الأشخاص بل هي مسئولية المجتمع ككل[١] .

إنّ هذه الخصائص المتقدمة تشكّل أهم سمات الأمراض الاجتماعية، وتساهم في عملية تقويض أي مجتمع، ولكن من الجدير بالذكر أنّ هناك مجتمعات أكثر عرضة من غيرها للأمراض الاجتماعية، ولا سيما تلك المجتمعات التي يتنشر الفقر فيها، إذ يشكّل الفقر عاملاً مهماً في انتشار الأمراض الاجتماعية، ويلعب هذا العامل دوراً كبيراً في بروز أخطر أمراض المجتمعات الحديثة، ومنها تفشي الفساد والمخدرات فضلاً عن التعصب والتطرف الديني، " فالأزمات الاقتصادية للدول والمجتمعات المطحونة من الأسباب الخطيرة المحركة لموجات الإرهاب في العالم "[٢]، إنّ معاناة الأفراد اقتصادياً تساعد بشكل كبير على توليد مشاكل كبيرة، منها ما يتعلق بالإسكان، والديون، والبطالة، والفقر، والتضخم في الأسعار، والمواصلات، والصحة كلها عوامل تعمل على تقويض الحالة الصحية للمجتمع، وتساعد على انتشار الأمراض الاجتماعية، وهي التي تدفع أيضاً بالشباب للتطرف والإرهاب، مما سمح للمنظمات الإرهابية لانتهاز ظروف الشباب الاقتصادية واستغلالهم لتحقيق أغراضهم وأهدافهم، نتيجة لتفشي الأمراض الاجتماعية وعدم القدرة على معالجتها أو الحد منها[٣].

---

(١) ينظر: غربي، صباح، **المشكلات الاجتماعية**، (الجزائر، دار المجدد للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م)، ص٢٤-٢٥.

(٢) صالح، طلال مهدي، ونجم، هيثم محمد، **المعالجات الشرعية لظاهر العنف والتطرف والإرهاب لدى الشباب**، بحث منشور في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الثالث عشر، (بغداد- ربيع الثاني ١٤٤٠هـ- كانون الأول ٢٠١٨)، ٢/ ٤٤٢.

(٣) حماد، سهيلة زين العابدين **الإرهاب- أسبابه- أهدافه، منابعه -علاجه**، (الإمارات دار آفاق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م)، ص ١٥٥.

المبحث الثاني

الأمراض الاجتماعية في الفلسفات المختلفة

سيتم تسليط الضوء في هذا المبحث عن طريقة تفكير الفلاسفة المسلمين والغربين وعلماء النفس والاجتماع للأمراض الاجتماعية، وكيف أشار هؤلاء العلماء الى هذه الظواهر السلبية التي تؤثر في المجتمع وتزيد الفجوات بين الافراد والجماعة.

المطلب الأول: الأمراض الاجتماعية في الفلسفة الإسلامية.

لم يكن مصطلح الأمراض الاجتماعية وارد كثيراً عند علماء وفلاسفة المسلمين القدماء بمفهومه الحديث كونه مصطلح جديد، ومع هذا كان الفلاسفة المسلمون ينظرون إلى الأمراض الاجتماعية بأهمية كبيرة، إذ إنّهم يعتبرون المجتمع مرآةً تعكس ما يوجد في داخلها منَ الآفات والأمراض الاجتماعية التي تؤثر في نسيج المواطنين، وينظرون إليها على أنّها ليست مشكلات فردية فقط، بل هي نتائج لظروف سياسية واجتماعية وثقافية، وقد حاول فلاسفة المسلمين الوقوف أمام هذه التحديات، ومعرفة أسبابها والتصدي لها، ومحاولة إيجاد الحلول والمعالجات الناجعة لها، فكانوا كالأطباء لهؤلاء المرضى من أمثال أبو حامد الغزالي وغيره من العلماء الذين خصصوا وقتاً وجهداً كبيراً من حياتهم من أجل إلقاء الضوء على تلك الأمراض التي تهوي بالمجتمع إلى أدنى مستويات البشرية.

إذ ينظر الفلاسفة المسلمين إلى الأمراض الاجتماعية بعمق، وإن لم يسموا هذه الأمراض بهذا الاسم، ولكنهم حاولوا أنْ يبينوا مدى أهمية هذا الموضوع في المجتمع، فيذكر الفيلسوف ابن سينا (الرئيس) مثلاً أنّ الله ﷻ خلق الافراد في المجتمع البشري متفاوتين في المعيشة، فمنهم (فقراء واغنياء وملوك وعمال)، وبدرجات وذلك لكي تستمر الحياة، وكما وجد في المجتمع العديد من الصعوبات والأمراض التي تخلخله وتجعله مريضا، مثل الغيرة والتحاسد الضار الذي يوصف أنّه من طبع البشر ومتأصل فيه، إذ يمنع التعاون مع بعضهم البعض ويزيد من الفجوات بين الناس، فضلاً عنه التباهي والتكبر على الناس سواء بالمال أو المنصب الذي لا يصب في مصلحة المجتمع ويؤدي الى عدم الاستقرار، وتفكك النسيج الاجتماعي[١]، ونلاحظ أنّ نظرة الفيلسوف ابن سينا في الامراض ليست

(١) ينظر: ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي (الرئيس) (ت: ٤٢٨هـ)، **السياسة**، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط١)، ص٨٢.

نظرة اعتيادية، بل هي نظرة عالم اجتماعي خبير بكل ما من شأنّه أن يضر بالمجتمع ويؤدي إلى انحراف الحياة من المثالية المرجوة إلى اللاإنسانية الممقوتة.

إنّ مما لا شك فيه أنّ هناك أمراضاً وتحدياتٍ ومشاكلَ متعددة تواجهها مجتمعاتنا التي تتعارض مع الفكرة المثالية للمجتمع المثالي، وهذه الأمراض تعكس انحرافات في قيم المجتمع، ومنها: الجهل بالسعادة في المدينة الجاهلة، إذ يعيش الأشخاص دون أنْ يعلموا معنى السعادة الحقيقية، وكل ظنهم أنّ السعادة تكمن في المال واللذات والعظمة والشهرة والسيطرة على الآخرين، مما يقودهم إلى آراء خاطئة تعرقل مسيرتهم في الحياة والمجتمع، ويصبح جمع الثروة والاموال هو الهدف الأساسي للحياة فيؤدي هذا التوجه إلى إغفال القيم الروحية والأخلاقية، مما يؤثر سلبًا على العلاقات الاجتماعية ويجعل الأشخاص يعيشون في فراغ بالرغم من وفرة المال، وتتحول اللذة واللهو إلى منهج حياة، ويعتقد أهل هذه المدينة أنَّ السعادة تكمن في المتع السطحية، مما يؤدي إلى انحلال وتفكك الروابط الاجتماعية وانهيار القيم الأساسية في المجتمع [١].

وهناك نظرات أُخرى مختلفة لعلماء الفلسفة الإسلامية للأمراض الاجتماعية، فمن هذه النظرات أنَّ الكثير من الناس مهتمون بأنفسهم أكثر من الازم، وهذا بحد ذاته مرض ينخر المجتمع، بحيث يرون أنفسهم أعلى مرتبة من الاخرين، فيأخذهم نشوة الغرور والتكبر(الانانية) فيغفلون عن عيوبهم والأمراض التي في أنفسهم، وإن كانت هذه الأمراض واضحة وظاهرة للأخرين، وفي نفس الوقت يرفضون الاعتراف بهذه العيوب لأنفسهم[٢] ، إ ن نظرة الفلاسفة ليست كأي نظرة أخرى، إذ إنّ الفيلسوف دائماً ما يكون حريصاً على البحث والتقصي عن أصل المشكلة، والنظر في السلوكيات التي قادت إلى ذلك، ومن ثم محاولة إلقاء الضوء على كل ذلك، ولكنّ بالرغم من ذلك فإنّ الحلول التي يحاولون طرحها قد تكون ناجحة في وسط ما دون وسط آخر، أو ربما تكون مجرد حلول جزئية أو مرحلية، غير أنّ مجهودهم يساعد على إيجاد التشخيص الصحيح في كثير من الأحيان.

---

(١) ينظر: الفارابي، محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابي (ت: ٣٣٩ هـ)، **آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها**، تحقيق: علي بو محلم، (دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط١،١٩٩٥م)، ص١٥.

(٢) ينظر: ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تحقيق: ابن الخطيب، (مكتبة الثقافة الدينية، ط١)، ص١٩٦.

المطلب الثاني: الأمراض الاجتماعية في الفلسفات الغربية.

تنظر الفلسفة للإنسان على أنّه كائن عاقل، وفي الوقت نفسه أنّه كائن اجتماعي فاعل في الوسط الذي يعيش فيه، إلا إنّ حدوده الذهنية غالباً ما تكون ضيقة[١]، وهذا ناتج عن تكوين العقل البشري بشكل خاص، "إذ إنّ العقل نفسه ليس إلا حزمة من الإدراكات الحسية المبعثرة، فما من نظام أو اتساق إلا دليل يتسبب ببروز فكرة النفس البشرية "[٢]، وهذا هو منطلق الفلسفات الغربية في النظر إلى المجتمع ومشكلاته، فالنفس البشرية هي المحرك الأول للإنسان، والتي تعمل على تحقيق رغباتها أساس من مبدأ الحرية، وهذا ما ولّد الكثير من الأمراض الاجتماعية في الغرب، والذي يمكن ملاحظته بشكل واضح في عصرنا، ويتمثل في كثير من الأمراض الاجتماعية المدمرة، ومن أمثلتها: التمييز العنصري، والربا، والإباحية، وغيرها.

إذ تناول علماء الغرب الأمراض الاجتماعية بأنّه عندما يفقد الانسان عقله ووعيه فإنّه يعجز عن اتخاذ قرارات سليمة وصائبة فيصبح عبئاً في المجتمع الذي يعيش فيه، فعندما يصبح الإنسان مدمناً على الشرب والسكر والمخدرات وشراهة الاكل وارتكاب جرائم الزنا والقتل، لا يبقى إنساناً وإنما يفقد عقله ويصبح كالحيوان، مما يجعله عاجزًا عن أداء الأفعال التي تستلزم مهارة وعقلانية، وهذا بدوره ينعكس سلباً على دوره الاجتماعي ويؤدي إلى تراجع إنتاجيته واستطاعته على التفاعل الطبيعي مع بيئته ومحيطه الاجتماعي وهو يظن أنَ هذا هو قمة المتعة والسعادة، فيؤثر ذلك على الأشخاص الذين يعيشون معه في المجتمع، فيكون هذا الانسان منبوذا وغير مرحب به، مما يؤدي هذا إلى شلل ومرض في الواقع المعاشي والمجتمع ككل[٣].

وغالباً ما تنشأ الأمراض الاجتماعية من قبل كثيرٌ منَ الأشخاص الذين يرغبون بالثروة والسلطة بشكل مفرط لاسيما في المجتمعات الرأسمالية أو الغربية، إذ يحتقرون الفقر والفقراء، وهذا يعمل بدوره على ولادة تلك الأشكال من الأمراض الاجتماعية، ومن أهمها التحيز الطبقي في المجتمع ، إذ يحكم

(١) ينظر: هيوم، ديفيد، **تحقيق في الذهن البشري**، ترجمة: محمد محجوب (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٨م)، ص ٢٩.

(٢) تارناس، ريتشارد، **آلام العقل الغربي- فهم الأفكار التي قامت بصياغة نظرتنا إلى المجتمع**، ترجمة: فاضل جتكر، (السعودية، دار العبيكان، وأبو ظبي، دار كلمة، ط١، ٢٠١٠م)، ص ٤٠٥.

(٣) ينظر: بدوي، عبد الرحمن، **الاخلاق عند كنت**، (الكويت، وكالة المطبوعات، ط١، ١٩٧٩م)، ص ١٨٩-١٩٠.

على الشخص بممتلكاته ومنصبه بدلاً من قيمته وقدرته وحسن تدبيره، وكذلك الحسد وحب التملك الذي يدفع الانسان إلى أنْ يبتغي ويطمع إلى الأموال وما في أيدي الآخرين؛ لكي تبقى في يده وتكون له الكلمة الأولى والأخيرة، ولكي يستغل هذه الأموال لتحقيق مصالحه الشخصية الضيقة، وكذلك الانتفاع من نفوذ الأغنياء لتأمين معاملاته واموره الدنيوية، فهذه الأمراض تؤدي إلى تفكيك القيم الأخلاقية في داخل المجتمعات(١)، وهذا يعني أنّ الأمراض الاجتماعية غالباً ما تنشا نتيجة شهوة ومطامع فردية لها مجالات محددة تعمل فيها، يحاول صاحبها إيجاد الطريقة المناسبة لتطبيقها على أرض الواقع، وإن تعدد الأفراد الذين يسلكون مسالك متقاربة منه يؤدي إلى تفاقم تلك الحالات وتحولها إلى أمراض اجتماعية تنخر في الواقع الاجتماعي للمجتمع الذي انتشرت فيه، مما تشكل خطراً حقيقياً على التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي، وربما تشكل خطراً وجودياً حقيقياً على المجتمع أولاً وبالتالي الدولة ثانياً.

المطلب الثالث: الأمراض الاجتماعية عند علماء الاجتماع.

إنّ المجتمع في الأصل بنية بشرية متكاملة، ومعنى بنية بشرية أنّها " متكونة من ظواهر متضامنة، بحيث أنّ كل منها يتوقف على الأخرى، ولا يمكنه أنْ يكون ما هو عليه إلا في علاقته معها " (٢)، فالبنية البشرية التي يتكون منها المجتمع هي التي تحدد ماهية المجتمع وصفاته وخصائصه، وهي التي تشكل عاملاً مهماً في عملية تطور المجتمع أو انحداره، إذ لا يمكن أنْ نتصور أنّ التأثيرات السلبية التي تظهر في مجتمع ما تلقي بظلالها على فئة معينة المجتمع، أو طبقة من طبقاته الاجتماعية، فهذا غير متصور؛ وذلك أنّ المجتمع هو بنية متراصة، فالتأثير السلبي على فئة معينة تلقي بأثرها على الفئات الأخرى بشكل أو بآخر، وهذا يعني أنّ كل بنية إنما تتألف من أجزاء وعناصر، وهذه الجزئيات تربطها علاقات بشكل تصبح وظيفة كل واحد من هذه العناصر تتوقف على وظيفة

(١) ينظر: هيوم، ديفيد، **رسالة في الطبيعة الإنسانية**، ج٢في الاهواء، (دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، ٢٠٠٨م) ص١٥٧.

(٢) لالاند، أندريه، **موسوعة لالاند الفلسفية**، ترجمة: خليل أحمد خليل، (باريس، منشورات عويدات، ط٢، ٢٠٠١م)، ٢/ ١٣٤١.

الأخرى، فالتعامل مع المجتمع يجب أنْ يكون وفق مفهوم البنية والتكوين[١].

لذا فإنّ الخلل في البنية التكوينية البشرية يؤدي إلى ظهور الأمراض والمشكلات الاجتماعية، والأزمات التي تنشأ عندما يختل توازن المجتمعات، تمامًا كالخلل عندما يفقد الانسان توازنه فيمرض، ويبتعد الانسان عن الفطرة السليمة؛ فيحدث ضعف أو خلل في أداء المؤسسات داخل المجتمع وتبدأ الازمات والأمراض في الظهور ومن هذه الأمراض (الفقر، العزلة والبطالة والحسد، والطلاق، والفساد بأنواعه)، فلا يصل أفراد المجتمع إلى المبتغى الطيب الذي يريدونه[٢]، وهذا أمر طبيعي أو نتيجة حتمية لحالة الخلل أو مرض اجتماعي، إذ لا يمكن أنْ تصل إلى الهدف المطلوب، أو الغاية المنشودة عبر وسط غير متوازن، أو طرق غير سليمة من الناحية العملية، فالسلوكيات السلبية هي التي تساهم في زيادة الخلل في البنية المجتمعية لنظام الاجتماعي العام للمجتمع، مما يساهم في عملية تقويض مفهوم البنية المجتمعية، أو تقويض قيم المجتمع الإيجابية وزيادة الحالات السلبية في ذلك المجتمع، وبالتالي تفشي الامراض الاجتماعية بأنواعها ومسمياتها.

المطلب الرابع: الأمراض الاجتماعية عند علماء النفس.

يتبيّن مما سبق أنّ مفهوم الأمراض الاجتماعية عند علماء الاجتماع أنّ الأمراض الاجتماعية هي التفاعلات الناتجة عن السلوك الفردي التي ترجع أسبابها إلى الحالات والظروف الاجتماعية في داخل المجتمع، وهذا من وجهة نظر علماء الاجتماع الذين ينظرون إلى المجتمع على انّه مكوّن بشري يتألف من مجموعة من الأفراد يؤثر سلوكهم على المجتمع، بينما نرى أنَّ علماء النفس يربطون الأمراض الاجتماعية بالأسباب النفسية التي تؤثر في سلوك الافراد المتباين عن الحالة الطبيعية.

فقد عرفت الكاتبة إجلال محمد الأمراض النفسية الاجتماعية بانّها: "مجموعة من السلوكيات المضطربة التي تؤثر على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية للأفراد والتي تتفاعل فيها العوامل النفسية والاجتماعية لتؤثر على سلوك الاشخاص وطريقة تعاملهم مع الآخرين، وهذه الاضطرابات يمكن

(١) ينظر: عبد الفتاح، سعيدي، **البعد الاجتماعي لنظرية الكاوس**، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد ١٨، مارس/ ٢٠١٥م، ص ٦٧.

(٢) ينظر: السمالوطي، نبيل، **بناء المجتمع الإسلامي**، (القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣، ١٩٩٨م)، ص٧٢.

أن تشمل القلق، الاكتئاب، والإحساس بالرفض والعزلة، ومشاكل عدم التكيف مع الاخرين في المجتمع، والأمراض النفسية الاجتماعية تمثل عائقا كبيرًا للأفراد والمجتمعات، حيث تؤدي إلى صعوبات في الانسجام مع البيئة المحيطة بها "[1]، ويتضح عند دراسة الأمراض الاجتماعية، التأكيد على الجانب السلوكي النفسي اليومي للفرد ، لاسيما أن هذه السلوكيات قد تضطرب باضطراب فاعلها، مما يحولها من حالة فردية إلى حالة جماعية، إمّا باعتبار اتباع مجموعة من الأفراد لذلك السلوك، أو باعتبار الفرد جزء من الجماعة، إذ ينعكس الاضطراب على المجموعة كلها.

ويرى علماء النفس إنّ المرض النفسي هو اضطراب يؤثر على الاشخاص، ولكنه لا يعود إلى أسباب عضوية أو بيولوجية فقط، بل هو تعبير عن صراعات داخلية عاطفية وأزمات نفسية، ولا يستطيع الاشخاص تحديد مصدرها أو ارتباطها بالأعراض التي يعانون منها، ونستطيع أنْ نقول: إنَّ المرضى النفسيين في صراع كبير بين رغباتهم الفردية ومتطلبات الواقع الذي يعيشون فيه، وهذا الصراع يجعل الاشخاص غير قادرين على التوصل لقرار حاسم بشأن سلوكياتهم وأفعالهم، مما يسفر إلى حالة مؤلمة من القلق والتوتر النفسي[2]، وهذا يعني أنّ الرغبة الفردية هي العامل الرئيس في تحديد سلوك الفرد النفسي، فإذا كانت الرغبة ذات ملامح سيئة أو منحرفة فإنّها ستنتج سلوكاً نفسياً سيئاً ومحرفاً ، مما يؤدي فيما بعد إلى أنْ تكون النظرة إليها على أنّها سلوك نفسي غير قويم، له سلبياته الخاصة وتداعياته على المجتمع وافراده، فيصبح ظاهرة سلبية تهدد الاستقرار في ذلك المجتمع.

الخاتمة

توصل البحث الى أنّ الأمراض الاجتماعية تعتبر تحديًا كبيرًا يواجه المجتمعات الحديثة، حيث تؤثر سلبًا على تماسكها وقيمها الأخلاقية والدينية والاجتماعية، إنَّ فهم هذه الظاهرة وتحليل جذورها يمكن أن يسهم في تعزيز الوعي الاجتماعي وزيادة الجهود لمواجهتها، من خلال تطوير السياسات المناسبة وتعزيز التعليم والتوعية، يمكن للمجتمعات أن تتجاوز هذه التحديات وتحقق المزيد من التماسك

(1) ينظر: سرى، اجلال محمد، **الامراض النفسية الاجتماعية**، (القاهرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٣م)، ص٩.

(2) ينظر: استيتية، دلال ملحس، وسرحان، عمر موسى، **المشكلات الاجتماعية**، (عمان، دار وائل للنشر، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢م)، ص١٣١.

والاستقرار لذا، فإن التركيز على علاج الأمراض الاجتماعية يعد خطوة أساسية نحو بناء مستقبل أفضل وأكثر ازدهارًا للجميع.

النتائج:

١- أن الأمراض الاجتماعية ليست ظواهر فردية وإنما هي نتاج تفاعل شائك بين الجوانب الفردية والمحيط الاجتماعي.

٢- أنّ المرض الاجتماعي له جذور نفسية وأخلاقية وقيمية، قبل أن يكون ظاهرة اجتماعية.

٣- انتشار الأمراض الاجتماعية يزداد في المجتمعات المعاصرة واتسامها بالتدرج والسلبية.

٤- الابتعاد عن تعاليم الدين الإسلامي الصحيح يؤدي الى الامراض الاجتماعية المختلفة ومنها المخدرات، الفساد بأنواعه، عقوق الوالدين..... وغيرها.

المقترحات:

١- تعزيز الوعي الديني والأخلاقي في المجتمع، لما له من دور مؤثر في الوقاية من الأمراض الاجتماعية.

٢- الحرص والاهتمام بالتربية النفسية والاجتماعية منذ المراحل المبكرة، وربطها بالقيم الإنسانية والفطرة الإسلامية السليمة.

٣- دور المؤسسات التربوية والإعلامية في نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية ودعم البحوث والدراسات التي تتصدى للأمراض الاجتماعية.

المصادر والمراجع

١. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م).

٢. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، دار القلم، ط١، - ١٤١٢ هـ).

٣. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (بيروت، لبنان،

مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

٤. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ)، **المحلى**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، دار الفكر، (د.ط)، (د.ت)).

٥. ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي (الرئيس) (ت: ٤٢٨هـ)، **السياسة**، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط١).

٦. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م).

٧. ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت: ٤٢١هـ)، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تحقيق: ابن الخطيب، (مكتبة الثقافة الدينية، ط١).

٨. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، (بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).

٩. استيتية، دلال ملحس، وسرحان، عمر موسى، **المشكلات الاجتماعية**، (عمان، دار وائل للنشر، ط١، ٢٠١٢م).

١٠. أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، **زهرة التفاسير**، (دار الفكر العربي).

١١. إريكسن، توماس هاريسون، **العرقية والقومية/ وجهات نظر أنثروبولوجية**، ترجمة: لاهاي عبد الحسين، (الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

١٢. بدوي، عبد الرحمن، **الاخلاق عند كنت**، (الكويت، وكالة المطبوعات، ط١، ١٩٧٩م).

١٣. البيانوني، عبد المجيد، **البينات في تفسير سورة الحجرات**، (جدة، دار نور المكتبات، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

١٤. تارناس، ريتشارد، **آلام العقل الغربي- فهم الأفكار التي قامت بصياغة نظرتنا إلى المجتمع**، ترجمة: فاضل جتكر، (السعودية، دار العبيكان، وأبو ظبي، دار كلمة، ط١، ٢٠١٠م).

١٥. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ)، **التعريفات**، (بيروت، لبنان، دار

الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م).

١٦. الجوابي، محمد طاهر الجوابي، **المجتمع والأسرة في الإسلام**، (القاهرة، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

١٧. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق:أحمد عبد الغفور عطا، (بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م) .

١٨. حماد، سهيلة زين العابدين **الإرهاب- أسبابه- أهدافه، منابعه -علاجه**، (الإمارات دار آفاق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م).

١٩. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت، المكتبة العصرية، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

٢٠. الزيات، أحمد، وإبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، **المعجم الوسيط**، (القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٤م).

٢١. الصابوني، محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، (القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

٢٢. سرى، اجلال محمد، **الأمراض النفسية الاجتماعية**، (القاهرة، عالم الكتب، ط١، ٢٠٠٣م).

٢٣. السمالوطي، نبيل، **بناء المجتمع الإسلامي**، (القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣،١٩٩٨م).

٢٤. الشعراوي، محمد متولي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، **تفسير الشعراوي**، (القاهرة، مطابع أخبار اليوم).

٢٥. عبد الجواد، احمد رأفت، **مبادئ علم الاجتماع**، (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق).

٢٦. عبد الحميد، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٢٧. عبد الفتاح، سعيدي، **البعد الاجتماعي لنظرية الكاوس**، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد ١٨، مارس/ ٢٠١٥م.

٢٨. عمر، معن خليل، **علم المشكلات الاجتماعية**، (الأردن عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١،٢٠٠٥م).

٢٩. غربي، صباح، **المشكلات الاجتماعية**، (الجزائر، دار المجدد للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠م).

٣٠. فائق، أحمد، **الأمراض النفسية الاجتماعية- نحو نظرية في اضطراب علاقة الفرد بالمجتمع**، (القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ٢٠٠١م).

٣١. الفارابي، محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر (ت: ٣٣٩ هـ)، **آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها**، تحقيق: علي بو محلم، (دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط١٩٩١،٥م).

٣٢. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، بصائر **ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي).

٣٣. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، القاموس **المحيط**، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، (بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م).

٣٤. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: ٧٧٠ هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (صيدا، المكتبة العصرية).

٣٥. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م).

٣٦. لالاند، أندريه، **موسوعة لالاند الفلسفية**، ترجمة: خليل أحمد خليل، (باريس، منشورات عويدات، ط٢، ٢٠٠١م).

٣٧. مونييه، ريفيه، **المدخل في علم الاجتماع**، قدم له محمد بدوي، (القاهرة، دار نشر الثقافة).

٣٨.هيوم، ديفيد، **تحقيق في الذهن البشري**، ترجمة: محمد محجوب (بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٨م).

٣٩. هيوم، ديفيد، **رسالة في الطبيعة الإنسانية**، ج٢في الاهواء، (دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، ٢٠٠٨م).

البحوث والمجلات

١. صالح، طلال مهدي، ونجم، هيثم محمد، **المعالجات الشرعية لظاهر العنف والتطرف والإرهاب لدى الشباب**، بحث منشور في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الثالث عشر، (بغداد– ربيع الثاني ١٤٤٠هـ– كانون الأول ٢٠١٨م).

Sources and References

١. Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid (d. ٣٢١ AH), Jamharat al-Lughah, edited by Ramzi Munir Baalbaki (Beirut, Lebanon: Dar al-Ilm lil-Malayin, ١st ed., ١٩٨٧ CE).

٢. Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. ٥٠٢ AH), Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, edited by Safwan Adnan al-Dawudi (Damascus: Dar al-Qalam, ١st ed., ١٤١٢ AH).

٣. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. ٥٩٧ AH), Nuzhat al-A'yun al-Nawazir fi 'Ilm al-Wujuh wa al-Naza'ir, edited by Muhammad Abd al-Karim Kazim al-Radi (Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Risalah, ١st ed., ١٤٠٤ AH - ١٩٨٤ CE).

٤. Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri (d. ٤٥٦ AH), Al-Muhalla, edited by Ahmad Muhammad Shakir (Beirut: Dar al-Fikr, n.d.).

٥. Ibn Sina, al-Husayn ibn Abd Allah ibn Sina, Abu Ali (al-Ra'is) (d. ٤٢٨ AH), Al-Siyasa, edited by Fu'ad Abd al-Mun'im Ahmad (Alexandria: Mu'assasat Shabab al-Jami'a, ١st ed.).

٦. Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi (d. ٣٩٥ AH), Muqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun (Dar al-Fikr, Beirut, ١٩٧٩).

٧. Ibn Miskawayh, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad ibn Ya'qub Miskawayh (d. ٤٢١ AH), Tahdhib al-Akhlaq wa Tathir al-A'raq, edited by Ibn al-Khatib (Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya, ١st ed.).

٨. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. ٧١١ AH), Lisan al-Arab (Beirut: Dar Sader, ٣rd ed., ١٤١٤ AH).

٩. Istaitieh, Dalal Malhas, and Sarhan, Omar Musa, Social Problems (Amman: Dar Wael for Publishing, ١st ed., ٢٠١٢ CE).

١٠. Abu Zahra, Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad, known as Abu Zahra (d. ١٣٩٤ AH), Zahrat al-Tafasir (Dar al-Fikr al-Arabi).

١١. Eriksen, Thomas Harrison, Race and Nationalism: Anthropological Perspectives, translated by Lahai Abdul-Hussein (Kuwait: Alam al-Ma'rifah Series, National Council for Culture, Arts and Letters, ١٤٣٣ AH - ٢٠١٢ CE).

١٢. Badawi, Abdul-Rahman, Kant's Ethics (Kuwait: Publications Agency, ١st ed., ١٩٧٩ CE).

١٣. Al-Bayyouni, Abdul Majeed, Al-Bayyinat fi Tafsir Surat Al-Hujurat (Jeddah: Dar Noor Al-Maktabat, ١st ed., ١٤١٨ AH/١٩٩٧ CE).

١٤. Tarnas, Richard, Al-Aql Al-Gharbi: Al-Aqar Al-Taqar Allati Aqamat Saghat Nazratuna ila Al-Mujtama' (The Passion of the Western Mind: Understanding the Ideas That Shaped Our View of Society), translated by Fadel Jatkar (Saudi Arabia: Dar Al-Obaikan and Abu Dhabi: Dar Kalima, ١st ed., ٢٠١٠ CE).

١٥. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali Al-Zayn Al-Sharif (d. ٨١٦ AH), Al-Ta'rifat (Definitions) (Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, ١st ed., ١٤٠٣ AH/١٩٨٣ CE).

١٦. Al-Jawabi, Muhammad Tahir Al-Jawabi, Al-Mujtama' wal-Usrah fi Al-Islam (Society and Family in Islam) (Cairo: Dar Alam Al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution, ٣rd ed., ١٤٢١ AH/٢٠٠٠ CE).

١٧. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. ٣٩٣ AH), Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, edited by Ahmad Abd al-Ghafur Atta (Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, ٤th ed., ١٤٠٧ AH - ١٩٨٧ CE).

١٨. Hammad, Suhayla Zayn al-Abidin, Terrorism - Its Causes, Objectives, Sources, and Treatment (UAE: Dar Afaq for Publishing and Distribution, ١st ed., ٢٠٠٥ CE).

١٩. Al-Razi, Zayn al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. ٦٦٦ AH), Mukhtar al-Sihah, edited by Yusuf al-Shaykh Muhammad (Beirut: Al-Maktabah al-Asriyyah, ٥th ed., ١٤٢٠ AH / ١٩٩٩ CE).

٢٠. Al-Zayyat, Ahmad, Ibrahim Mustafa, Hamid Abd al-Qadir, and Muhammad al-Najjar, Al-Mu'jam al-Wasit (Cairo: Maktabat al-Shorouk al-Dawliyyah, ٤th ed.). ١٤٢٦ AH – ٢٠٠٤ CE).

٢١. Al-Sabuni, Muhammad Ali Al-Sabuni, Safwat Al-Tafasir (Cairo: Dar Al-Sabuni for Printing, Publishing and Distribution, ١st ed., ١٤١٧ AH - ١٩٩٧ CE).

٢٢. Sari, Iglal Muhammad, Social Psychological Disorders (Cairo: Alam al-Kutub, ١st ed., ٢٠٠٣).

٢٣. Al-Samalouti, Nabil, Building Islamic Society (Cairo: Dar al-Shorouk for Publishing, Distribution, and Printing, ٣rd ed., ١٤١٨ AH/١٩٩٨ CE).

٢٤. Al-Sha'rawi, Muhammad Metwally (d. ١٤١٨ AH), Al-Sha'rawi's Interpretation (Cairo: Akhbar al-Youm Press).

٢٥. Abd al-Jawad, Ahmad Ra'fat, Principles of Sociology (Cairo: Nahdat al-Sharq Library).

٢٦. Abd al-Hamid, Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Omar (d. ١٤٢٤ AH), Dictionary of Contemporary Arabic (Beirut: Alam al-Kutub, ١st ed., ١٤٢٩ AH/٢٠٠٨ CE).

٢٧. Abdel Fattah, Saidi, The Social Dimension of Chaos Theory, a research paper published in the Journal of Humanities and Social Sciences, University of El Oued, Algeria, Issue ١٨, March ٢٠١٥.

٢٨. Omar, Maan Khalil, The Science of Social Problems (Amman, Jordan: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, ٢٠٠٥, ١st ed.).

٢٩. Gharbi, Sabah, Social Problems (Algeria: Dar Al-Mujaddid for Publishing and Distribution, ٢٠٢٠).

٣٠. Faiq, Ahmed, Psychosocial Disorders: Towards a Theory of the Disruption of the Individual's Relationship with Society (Cairo: Anglo-Egyptian Library,

٣١. Al-Farabi, Muhammad ibn Muhammad ibn Tarkhan ibn Awzalagh, Abu Nasr (d. ٣٣٩ AH), The Views of the People of the Virtuous City and Their Opposites, edited by Ali Bou Mahlem (Dar Al-Hilal for Printing and Publishing, ١٩٩١, ٥th ed.).

٣٢. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub (d. ٨١٧ AH), Basā'ir Dhawi al-Tamyiz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Aziz, edited by Muhammad Ali al-Najjar (Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage).

٣٣. Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub (d. ٨١٧ AH), Al-Qāmūs al-Muḥīṭ, edited by Al-Turāth fi Mu'assasat al-Risālah (Beirut: Mu'assasat al-Risālah for Printing, Publishing and Distribution, ٨th edition,

٣٤. Al-Fayyūmī, Abu al-'Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn 'Ali al-Fayyūmī al-Hamawi (d. ٧٧٠ AH), Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr, edited by Yusuf al-Shaykh Muhammad (Sidon: Al-Maktabah al-'Asriyyah).

٣٥. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din (d. ٦٧١ AH), Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish (Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, ٢nd ed., ١٣٨٤ AH - ١٩٦٤ CE).

٣٦. Lalande, André, Lalande's Philosophical Encyclopedia, translated by Khalil Ahmad Khalil (Paris: Oueidat Publications, ٢nd ed., ٢٠٠١ CE).

٣٧. Monnier, Rivet, Introduction to Sociology, foreword by Muhammad Badawi (Cairo: Dar al-Thaqafa Publishing House).

٣٨. Hume, David, An Enquiry Concerning the Human Mind, translated by Muhammad Mahjoub (Beirut: Arab Organization for Translation, ١st ed.

٣٩. Hume, David, A Treatise of Human Nature, Vol. ٢, On the Passions (Damascus: Syrian General Authority for Books Publications, Ministry of Culture, ٢٠٠٨).

Research and Journals

١. Saleh, Talal Mahdi, and Najm, Haitham Muhammad, Legal Approaches to the Phenomenon of Violence, Extremism, and Terrorism Among Youth, a research paper published in the Journal of the Imam Al-Azam University College, Special Issue for the Thirteenth Scientific Conference (Baghdad, Rabi' al-Thani ١٤٤٠ AH/December ٢٠١٨).